

التنظيم الصناعي في الفكر الماركسي التقليدي

تقديم

يعد التنظيم الصناعي أحد أبرز المجالات التي تعكس التفاعل الجدلي بين البنية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات الحديثة، إذ يشكل المصنع ومؤسسات الانتاج فضاء تتقاطع فيه العلاقات الانسانية والمادية ، فمن خلاله يمكن فهم كيفية تشكل الأدوار الاجتماعية، توزيع السلطة، وبناء الهياكل التنظيمية التي توجه سلوك الأفراد في إطار العمل، غير أن هذا الفضاء الصناعي لم يكن محايداً، بل مثل ميداناً خصبا لظهور الصراع الطبقي بوصفه تعبير عن التناقض بين من يملك وسائل الانتاج ومن لا يملكها، وفق المنظور الماركسي الذي يرى في العمل مصدر القيمة، وفي علاقات الانتاج جوهر السيطرة والاستغلال.

وفي خضم هذه العلاقات اللامتكافئة: يظهر مفهوم التشيؤ باعتباره نتيجة مباشرة لتحول الانسان العامل إلى مجرد أداة داخل العملية الانتاجية، حيث تختزل قيمته في إنتاجيته لا في إنسانيته، فالتشيؤ يُعبر عن فقدان العامل لجوهره الانساني حين تغدو علاقته بعمله وبالأخرين مادية صرفة، تحكمها المنفعة والربح بدل التواصل الانساني والتقدير الذاتي.

أولاً: التنظيم الصناعي وأبعاده السوسيولوجية:

يستخدم في العلوم الاجتماعية للإشارة إلى بنية وأداء المؤسسة الاقتصادية وخاصة كيفية تنظيم الأنشطة الصناعية والانتاجية في السوق، والعلاقات القائمة بين الشركات: الدولة والعمال والمستهلكين. وفي علم الاجتماع يقصد به الاطار الذي تنتظم فيه العلاقات داخل المؤسسات الصناعية بما في ذلك:

- تقسيم العمل

-علاقات السلطة والتراتبية

-أنماط التفاعل بين العمال والادارة

- آليات الضبط الاجتماعي في المصنع

- الصراعات الطبقيّة والعمالية الناتجة عن أنماط الانتاج

1- تعريف التنظيم الصناعي:

تم شرحها بالتفصيل في المحاضرة

2-عناصر التنظيم الصناعي:

تم التطرق لها بالتفصيل في المحاضرة

3: أهداف دراسة التنظيم الصناعي:

حددت في المحاضرة

4:الأسس النظرية لفهم التنظيم الصناعي:

- لفهم ميكانيزمات العمل داخل التنظيم الصناعي يمكن إعتقاد عدة مداخل منها:
- المدخل الماركسي: الذي يعتبر التنظيم الصناعي تجسيدا لعلاقات الإنتاج: حيث نفرض آليات السيطرة لضمان إستغلال قوة العمل.
 - المدخل النيو ماركسي:-نقدي- الذي يبرز كيف أن التنظيم الصناعي يعيد إنتاج التراتيب الاجتماعية عبر الانضباط وتقسيم العمل.

ثانيا:الصراع الطبقي:

يعد الصراع الطبقي من أهم المفاهيم المركزية في الماركسية إذ يمثل الاطار النظري لفهم التناقضات الاجتماعية الناشئة عن التوزيع غير العادل للثروة والسلطة.

1- تعريف الصراع الطبقي:

تم شرحه بالتفصيل في المحاضرة

2-أبعاد الصراع الطبقي: يأخذ الصراع الطبقي عدة أبعاد أهمها:

- البعد الاقتصادي:-

يظهر في مطالب العمال بتحسين الأجور وظروف العمل.

الصراع حول ملكية وسائل الإنتاج وتوزيع الثروة

- البعد السياسي:

يتجلى في السيطرة على الدولة التي تعد أداة بيد الطبقة المهيمنة

التنظيمات النقابية شكل من أشكال الصراع السياسي

- البعد الأيديولوجي:

يتمثل في محاولات الطبقة المسيطرة فرض قيمها وثقافتها على المجتمع.

المقاومة الفكرية والثقافية من طرف الطبقات الخاضعة تعتبر شكل من الصراع الايديولوجي

3-الأسس النظرية للصراع الطبقي:

يقوم مفهوم الصراع على فكرة وجود جماعات إجتماعية ذات مصالح متعارضة بحكم موقعها في البنية

الاجتماعية والاقتصادية

تم التفصيل في المحاضرة

ثالثا: جدلية التنظيم الصناعي وصراع الطبقات:

التنظيم الصناعي يوفر إطارا رسميا للعمل لكنه يكرس التفاوت بين الادارة والعمال وتتجسد الصراعات

في:

- الاضرابات والاحتجاجات

- التفاوض الجماعي عبر النقابات

- أشكال المقاومة اليومية:التباطؤ،الغياب،رفض الانضباط...

في المقابل تلجأ الإدارة إلى:

- إستراتيجيات الرقابة والانضباط
- إدماج العمال عبر الامتيازات
- إعادة تنظيم العمل وفق منطق الربحية

أمثلة وسياقات تاريخية:

الثورة الصناعية في أوروبا: بروز نقابات العمال كإستراتيجية لصراع طبقي داخل التنظيمات الصناعية القرن العشرين: حركات عمالية واسعة في المصانع الكبرى فورد، جنرال موتورز؛ حيث كان التنظيم الصناعي مسرحاً لمواجهة كبرى بين العمال والرأسماليين

ثالثاً: التشيؤ في العمل:

////////////////////// حدد بالتفصيل في المحاضرة.

1- كارل ماركس والتشيؤ:

2- لوكاتش والتشيؤ:

3- التشيؤ في بيئة العمل الصناعية: في فترة الثورة الصناعية بدأ العمل يأخذ شكلاً جديداً يتمثل في تقسيم العمل وفقاً لمفاهيم التaylorية والفردية أين أصبح العامل في المصانع مجرد مجرد حلقة في سلسلة إنتاجية تدهورت العلاقة بين العامل ومنتج عمله حيث صار ينظر إلى العامل كآلة بشرية تؤدي مهمة محددة.

هذا النوع من العمل الصناعي يعزز التشيؤ من خلال تقسيم المهام، وتقليل حريات العامل وتغييره عن عملية الإنتاج الكبرى، ماركس يعبر عن هذا التشيؤ بقوله: "العمال لا يملكون ما ينتجون وهم يسلمون عملهم إلى أصحاب رأس المال الذين يملكون وسائل الإنتاج 4

4- الأثار الاجتماعية والنفسية للتشيؤ في العمل:

تم التفصيل في المحاضرة.....

وعليه فإن التنظيم الصناعي يستلزم تحليل التفاعل الجدلي بين العقلنة التقنية والبنية الطبقية وآليات التشيؤ، إنطلاقاً من التفاعل بينهم بشكل الأساس النظري لتفسير ديناميات الهيمنة والاعترا ب في المجتمعات الصناعية.

... بالتوفيق مع المحاضرة القادمة ...